DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.82.2022.703
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (82) August 2022
العدد (82) اغسطس 2022

صورة السّجن التّراجيديّة في الشّعر الأندلسيّ في عصر سيادة قرطبة (138-422هـ) (مُقاربةٌ جماليّةٌ)

د. عنايات عبدالله الشيحة
قسم اللّغة العربيّة، تخصص أدب ونقد، كلّيّة التربية بالمزاحمية، جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: aalsheha@su.edu.sa

المُلخص
يسعى هذا البحث - وهو بعنوان «صورة السّجن التّراجيديّة في الشّعر الأندلسيّ في عصر سيادة قرطبة (مقاربة جماليّة)» - وراء ما تكشفه النّصوص الشّعريّة الأندلسيّة من براعة الشّاعر في تطويع المادّة الشّعريّة لإمكاناته التّعبيريّة الخلاّقة، وذلك بالنّظر إلى أثر الفنّ في إعادة إنتاج المشكلات بوعي أكثر استبصارًا بالواقع، إذ إنّ التّمثيل الجماليّ لمفهوم المأساويّ (التّراجيديّ) يكشف عن الفجوة الهائلة بين عالَمَيْن لا ينتمي أحدهما إلى الآخر: عالم من الحرّيّة، وعالم من القيد. وتجلّى هذا واضحًا في شعر السّجن الّذي قيل في واحد من أزهى عصور الأندلس، وهو عصر سيادة قرطبة، وبالتّحديد في عهدي الدّولة العامريّة والفتنة البربريّة.

الكلمات المفتاحيّة: السّجن، الشّعر الأندلسيّ، قرطبة.

The Tragic Image of Prison in the Andalusian Poetry in Cordoba (138-422 Hij.) (An astatic approach)

Dr. Anayat Abdullah Al-Shihah
Dep. of Arabic literature, Literature and criticism major, College of Education in Muzahimayah, Shaqra University, Kingdom Saudi Arabia
Email: aalsheha@su.edu.sa

ABSTRACT

This study aims at showing concept of tragedy in the Andalusian Poetry in Cordoba, through explication one of tragedies, which The Andalusian Poet lived it, it is tragedy of prison. It explains ability of the Andalusian Poet to make his poetry to express his emotions and senses, through explanation ability of the art reproduction the social problems, because the description aesthetic of the Tragedy uncovers horrible difference between two worlds: freedom and prison. Therefore, we confirm the effect of art in confrontation of the unjust Andalusian power in Cordoba.

Keywords: Tragedy, Prison, the Andalus Poetry, Cordoba.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.82.2022.703
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (82) August 2022
العدد (82) اغسطس 2022

مقدّمة:

تجلّت في الشّعر الأندلسيّ مجموعةٌ من القيم الجماليّة، من أبرزها: الجميل والجليل والبطوليّ والمأساويّ والـهَزْليّ والـمُعذّب. وعبّر الشّعر عن هذه القيم من خلال نظام بنائيّ جماليّ مميّز انسجم وطبيعة تلك القيم. وقد بُني احتفاءُ الشّعر الأندلسيّ بالمأساويّ (التّراجيديّ) عبر ثلاث حالات، تمثّلت بتجسيده للموت، والسّجن، والسّقوط (سقوط قرطبة). وهذه الحالات الثّلاث تُغني تجربة الشّاعر الإبداعيّة، في مُستويي الشّكل والمضمون.

وإذ يتوضّح المأساويّ مع نموذج السّجن أكثر من غيره، فإنّ البحث يسعى إلى الكشف عن براعة الشّاعر في تطويع المادّة الشّعريّة لإمكاناته التّعبيريّة الخلاّقة، في تعريته أسباب المأساة وآثارها فيه، الّتي دعا الشّاعر إلى الاجتراء عليها، بوصفها محظوراتٍ تعمل على تقزيم الإنسان وقهره، ومنعه من القيام بواجبه في الحياة.

والمنهج الجماليّ من المناهج النّقديّة الّتي تهتمّ بقراءة النّصّ الأدبيّ قراءةً مضمونيّةً، ويسعى هذا المنهج إلى إبراز القيم الجماليّة، والكشف عن أبعادها، وربطها بسياقاتها الاجتماعيّة، لفهمها وإدراك حقيقتها.

وقد لقي شعر السّجن في الأندلس عنايةَ الباحثين والدّارسين، فكان موضوع عدد من الدّراسات والأبحاث، منها:

- تجربة السّجن في الشّعر الأندلسيّ، الخطيب، رشا عبد الله، الطّبعة الأولى، أبو ظبي، المجمع الثّقافيّ، 1999م
- تجربة السّجن في شعر أبي فراس الحمدانيّ والمعتمد بن عبّاد، عامر عبد الله عامر عبد الله، جامعة النّجاح الوطنيّة، نابلس، رسالة ماجستير، 1425هـ/2004م.
- شعر السّجن عند ابن زيدون الأندلسيّ (دراسة وصفيّة وتحليليّة)، محمّد جاسر أسعد، مجلّة الدّراسات اللّغويّة والأدبيّة، الجامعة الإسلاميّة بماليزيا، السّنة الثّانية، العدد الخاصّ، 2011م.
- شعر السّجون في الأندلس، فوزيّة براهيمي، رسالة ماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة (الجزائر)، 2005م.
- شعريّة الفضاء المغلق – حاضرة إشبيلية (السّجن أنموذجًا)، ريمة برقرق، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة (الجزائر)، 1430هـ/2009م.
- المرجعيّات الدّينيّة للصّورة الحسّيّة في شعر السّجون الأندلسيّ، أسماء بدر محمّد العوادي، وقيس حمزة الخفاجي، مجلّة جامعة بابل للعلوم الإنسانيّة، المجلّد الثّاني والعشرون، العدد السّادس، 2014م.
- معاني شعر السّجون في الأدب الأندلسيّ إلى نهاية عصر الطّوائف، يونس هاشم مجيد، مجلّة جامعة ديالى، العدد السّابع والأربعون، 2010م.

وتحاول هذه الدّراسة تسليط الضوء على أهمّ ملامح الصّورة التّراجيديّة في شعر السّجن الأندلسيّ في عصر سيادة قرطبة، عثورًا على أبرز النّتائج الّتي تفصح عن مدى نجاح الشّاعر الأندلسيّ السّجين في التّفاعل مع ظروف حياته القاسية، وأزمات المرحلة الّتي عاشها في قرطبة، على الرغم من الوجه الحضاريّ الّتي كانت تبدو عليه في الظّاهر. وقد توسّل الباحث بالمنهج الجماليّ، للإفصاح عن مكنونات هذه النّصوص، والكشف عن سماتها الجماليّة.

المبحث الأوّل: تأسيس نظريّ للتّراجيديا ومفهوم (التّراجيديّ) في الفنّ

المأساةُ أو (التّراجيديا) هي كلُّ ما يثير فينا الشّفقةَ والحزنَ، والأعمالُ الفنّيّةُ التّراجيديّةُ ضرورةٌ مهمّةٌ للنّاس، لأنّها تطهّر الكاتبَ حين يبدعها، والمتلقّيَ حين يشاهدها، أو يتلقّاها بصيغة معيّنة، ولا سيّما إذا تقاطعت مع جوانب من مشكلاته المكبوتة.

والتّراجيديّ مصطلح جماليّ مبنيّ من حيث المفهوم، على كلّ ما له علاقة بالمأساة، ويقابله المأساويّ، وهو يشكّلُ، بعد تحوّله من المفهوم إلى القيمة، أحدَ الموضوعات الأثيرة التي تستهوي المبدعين. لذلك فالتّراجيديّ يعدّ من أبرز مظاهر الإبداع الأساسيّة في الفنّ إلى جانب الجميل والجليل والبطوليّ والهزليّ والـمُعذّب.

وللحضور التّراجيديّ المميّز في العمل الفنّيّ أسبابٌ كثيرةٌ، منها ما يتمثّل في فَقْد الجميل الّذي يولّد غالبًا شعورًا مأساويًّا بمستوًى معيّنٍ لدى المبدع الّذي يجسّده في عمله الفنّيّ تعبيرًا أو تصويرًا.

لذلك فالمأساويُّ (التّراجيديّ)، في الفنّ، قيمةٌ جماليّةٌ تعني التّعبير عن المأساة بسبب انعكاس حدث معيّن على المبدع يجسّده عادةً من خلال الصّورة الفنّيّة، أو بوسائل أخرى.

وعلم الجمال يتناول المأساويّ (التراجيديّ) بوصفه مفهومًا جماليًّا حُوِّل إلى قيمة في العمل الإبداعيّ. وهو لذلك يدرس المأساويَّ (التراجيديّ) في الفنّ من خلال مستويين: قيمة المأساويّ (التّراجيديّ) الّتي تحوّلت من الفكرة

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.82.2022.703
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (82) August 2022
العدد (82) اغسطس 2022

المجرّدة إلى الإحساس الذّاتيّ المُصاغ صياغة فنّيّة، وملامحها، وعلاقتها بالقيم الأخرى. والشّكل الفنّيّ الذي جسّد المبدع موضوعَه فيه، ومدى انعكاس المحتوى المأساويّ (التّراجيديّ) وتغلغله ضمن هذا الشّكل الفنّيّ.

والواقع أنّ الاهتمام الحديث بالمأساويّ، بوصفه مقولةً مهمّةً وأساسيّةً من مقولات علم الجمال، جاء لأسباب فنيّة خاصّة، فقد كان لدخوله إلى الشّعر فضلٌ في انتقال الشّعر من الذّاتيّة إلى الدّراميّة، الّتي تقوم على الصّراع وتعدّد الأصوات، وابتعاده عن الفرديّة الذّاتيّة، إذ إنّ بناء نموذج فنّيّ تراجيديّ يتطلّب تقنيّة فنّيّة خاصّة به، وهي التّقنيّة الدّراميّة، حيث يتحوّل الشّعر من الغنائيّة الذّاتيّة الصّرفة إلى الغنائيّة الدّراميّة، إنّ صحّ التّعبير ومن دون ذلك يصعب إنتاج نموذج تراجيديّ متكامل، وذلك بسبب أهمّيّة الصّراع في التّراجيديّ[1].

والجدير ذكره أنّ الانتباه إلى أهمّيّة المأساويّ في الفنّ أعاد النّظر في الكيفيّة الّتي يتمّ من خلالها الوعي بأهمّيّة الأثر التّربويّ له، إذ لم يعد مشروطًا بتقديم المَثل الأعلى، وإنّما أخذ يحتفي بالموضوعات القبيحة والمنفّرة لِما لها من أثر في خلق ردّة فعل عكسيّة، قوامُها الرّفض والبحث عن واقع بديل.

المبحث الثّاني: أبعاد صورة السّجن التّراجيدية في الشّعر الأندلسيّ

أعطى الشّعر الأندلسيّ في عصر سيادة قرطبة مساحةً واسعةً لمأساة السّجن في نصوصه، حتّى لا يمكن لنا أن نقرأ هذا الشّعر من دون الاهتمام بهذا الجانب. وجاء تركيز النّصوص على تصوير مأساة السّجن انعكاسًا طبيعيًّا للحياة السّياسيّة والاجتماعيّة الّتي عاشها الأندلسيّون في عهدين كانا أكثر العهود الّتي قاسى فيها النّاس مرارةَ السّجن.

كان عهد الحاجب المنصور (ت392هـ)، واحدًا من هذين العهدين، استطاع فيه أن يُحكم قبضته الحديديّة على مقاليد الحُكم في زمن الخليفة هشام المؤيّد بن الحَكم، فشهد هذا العهد استبدادًا وسيطرة واسعة[2]، وكان حافلاً بتصفية الخصوم[3]، فقد أوقع المنصور بعشرة شعراء سَجنَهم انتقامًا منهم وبطشًا بهم[4].

وتأتي المرحلة اللاّحقة وهي مرحلة الفتنة البربريّة في قرطبة الّتي شهدت فوضى سياسيّة كبيرة، إذ قام بأمر قرطبة عبدُ الرّحمن (ت399هـ)[5] وهو ابنُ الحاجب المنصور، فزاد حنق النّاس على العامريّين، ووجدوها فرصة للقيام عليهم، فخلعوا الخليفة الأمويّ هشام المؤيّد، وبايعوا محمّد بن هشام بن عبد الجبّار بن النّاصر[6].

واضطربت أمورُ الحُكم واستمرّت هذه الحال عشرين سنةً تقريبًا لحق قرطبةَ فيها التّخريبُ والتّدمير. وكان أُولو الأمر فيها يعملون على القضاء على خصومهم بشتّى الوسائل كالسّجن والاعتقال حينًا، والقتل والتّنكيل حينًا آخر. وأوردت المصادرُ حوادثَ اعتقال عدد من الشّخصيات، وكان منهم الشّعراء، الّذين نالهم ما نال غيرهم في غمار الفتنة[7]، «لا لأنّهم كانوا دائمًا في صفوف المعارضة، وإنّما لأنّ الشّاعر كان في الوقت نفسه شخصيّة سياسيّة، يصيبه ما يصيب رجل السّياسة عند تقلّب الأوضاع واصطدام المطامع المتباينة، واضطراب حبال الأهواء من حال إلى حال في فترات متقاربة، والأمثلة على ذلك كثيرة»[8].

وتجلّت مأساة السّجن في أشعار السُّجناء الشّعراء في هاتين المرحلتين، فقد عانوا من وطأتها وذاقوا مرارتها، ورسخت في وعي كلّ واحد منهم، فعبّروا عنها بوضوح من خلال صور فنّيّة دقيقة، بلغة معبّرة موحية. وتجلّت أبعاد صورة السجن التراجيدية من خلال:

(1) انظر: القيم الجماليّة، كليب، ص238.
(2) انظر: البيان المغرب، ابن عذاري، 407/2.
(3) انظر: تاريخ الدّولة الأمويّة، نعنعي، ص22، وما بعدها.
(4) انظر: تجربة السّجن في الشعر الأندلسيّ، الخطيب، ص58-59، والشّعر في قرطبة، محمّد، ص369.
(5) انظر: المُغرب في حُلى المغرب، ابن سعيد، 213/1.
(6) انظر: البيان المغرب، ابن عذاري، 38/3.
(7) انظر: تجربة السّجن، الخطيب، ص59-61، والشّعر في قرطبة، محمّد، ص388.
(8) تاريخ الأدب الأندلسيّ (عصر سيادة قرطبة)، عبّاس، ص100.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.82.2022.703
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (82) August 2022
العدد (82) اغسطس 2022

أوّلًا: تقلّب الزّمان وتبدّل الأحوال:

تعدّدت الأسبابُ الّتي دعت إلى وجود عدد من الشّعراء الأندلسيّين في السّجن[1]، ووجد هؤلاء أنفسَهم في قلب المأساة الّتي بدّلت أحوالَهم من العزّ إلى الذّلّ، ومن العظمة إلى المهانة، وهذه مصيبة كبرى، فمأساة السّجن شديدة الوقع على أمثال هؤلاء الّذين كانت لهم مكانة مرموقة في المجتمع الأندلسيّ، ثمّ أذاقهم الزّمانُ الهوانَ بعد العزّة. ومن هؤلاء الحاجب المُصحفيّ (ت372هـ)[2]، الّذي سجنه المنصور انتقامًا منه عندما وصل إلى الحُكْم، فتجرّع فتجرّع في سجنه كؤوسَ الذُّلّ والمَهانة، الّتي سقاه إيّاها المنصورُ، فقال في يأسه وذلّه الّذي آل إليه[3]:

صَـــبرتُ عَلـــى الأيّـــامِ لَمّـــا تَولّـــتِ ... وألْزمـــتُ نفسِـــي صَـــبرَها فاســـتمرّتِ

فـــوا عَجبًـــا للقلـــبِ كيـــفَ اعترافـــهُ ... وللـــنّفسِ بعـــدَ العـــزِّ كيـــفَ اســـتذلّتِ؟!

ومـــا الـــنّفسُ إلاّ حيـــثُ يجعلُهـــا الفتـــى ... فـــإنْ طمعـــتْ تاقـــتْ وإلاّ تَســـلّتِ

وكانـــتْ علـــى الأيّـــامِ نفسِـــي عزيـــزةً ... فلمّـــا رأتْ صـــبرِي علـــى الـــذّلّ ذلّـــتِ

فقُلـــتُ لهـــا: يـــا نفـــسُ مُـــوتي كريمـــةً ... فقـــدْ كانـــتِ الـــدّنيا لَنـــا ثَـــمَّ وَلّـــتِ

حاول الشّاعر أن يتحلّى بالصّبر، فهو الملاذ الوحيد الّذي وجد فيه عزاءَه بعد أن دارت عليه دوائر الأيّام، وأحسّ أنّ الصّبر قاسٍ على قلبه، وعلى نفسه، الّتي ذلّت بعد عزّ، وعلى الرّغم ممّا أحسّ به من ألم في أعماقه، فضّل أن يعيش ويموت أبيَّ النّفس كريمًا، لأنّ مصير الإنسان دائمًا هكذا، يوم يُسرٌّ ويوم آخر يُحزن، والأيّام دول.

وصوّر الأمير الأمويّ الشّريف الطّليق (نحو400هـ)[4]، أثرَ مأساة السّجن فيه، إذ أمضى ستّةَ عشرَ عامًا من عمره وراء قضبان السّجن، لأنّه قتل أباه من أجل جارية كان يحبّها، ووجدها معه، وعاش همَّ سنوات سجنه حتّى تسرّب الشّيبُ إلى رأسه، فقال في صورة جميلة[5]: (من البسيط)

وَشّـــتْ يـــدُ الـــدّهرِ رأسِـــي بالمَشـــيبِ أسًـــى ... فـــي غيهـــبٍ بســـناءِ الصُّـــبحِ موشـــيِّ

فَـــدَبَّ فيـــهِ دَبيـــبَ النّـــارِ فـــي فحـــمٍ ... ينفـــي دُجـــاه بلـــونٍ غيـــرِ منفـــيِّ

كأنّـــــهُ بمَشيـــــبِي حـــــينَ كتَّبهـــــا ... صـــــحيفةً كَتبتْهـــــا كَـــــفُّ أمّـــــيِّ

وهذه الصّورة الجميلة الّتي رسمها للشّيب في أثر المأساة فيه تبيّن سوءَ حاله، بل إنّه صار على يقين أنّ الزّمان ترك النّاسَ أجمعين وتفرّغ له ولم يجد غيرَه يشتغل به، ويهدي إليه مصائبَه[6]: (من الطّويل)

تفـــرّغَ لـــي دهـــرِي فصـــيّرنِي شُـــغلَا ... وعوّضـــنِي مِـــنْ خصـــبِ روضـــتِيَ المَحـــلا

يطالـــــبُ بالثـــــأرِ النّبيـــــلِ كأنّمـــــا ... يـــرى النّبـــلَ منـــهُ بَـــينَ أحشـــائِهِ نَـــبْلا

---

(1) انظر: تجربة السّجن، الخطيب، ص32، وما بعدها، والشّعر في قرطبة، محمّد، ص369.

(2) الحاجب المُصحفيّ: هو جعفر بن عثمان، وزير أديب شاعر كاتب أندلسيّ، تقلد المناصب في أيام الحكم المستنصر، ثم صار حاجبا لابنه هشام من بعده. (انظر ترجمته وأخباره في: جذوة المقتبس، الحُميديّ، ص187-188، ومطمح الأنفس، ابن خاقان، ص156-166، والبيان المغرب، ابن عذاري، 565/2).

(3) مطمح الأنفس، ابن خاقان، ص156-157، والبيان المغرب، ابن عذاري، 270/2.

(4) الشّريف الطّليق: هو مروان بن عبد الرّحمن بن مروان بن عبد الرّحمن النّاصر، أمير أمويّ، كان أديبًا شاعرًا مكثرًا. مكثرًا. (انظر ترجمته وأخباره في: جذوة المقتبس، الحميديّ، ص342-343، وبغية الملتمس، الضبّيّ، 613/2-614، والحلّة السّيراء، ابن الأبّار، 220/1، والمُغرب في حلى المغرب، ابن سعيد، 402/1).

(5) الدّيوان، ص84.

(6) الدّيوان، ص84.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.82.2022.703
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (82) August 2022
العدد (82) اغسطس 2022

وكأنّ الشّريف الطّليق الّذي قضى في سجنه ثلثَ حياته، فقد «سُجن وهو ابن ستّ عشرة سنة، ومكث في السّجن ستّ عشرة سنة، وعاش بعد إطلاقه من السّجن ستّ عشرة سنة»[1]، قد يئس من الخلاص، فكانت المأساة تتجدّد عليه كلّ يوم لأنّه لا يرقب لها نهاية قريبة، فكأنّ الزّمان لا يريد أن يمنّ عليه بالفرج، فرماه في ثقل القيود وضيق المكان.

وتتّضح صورة المعاناة الّتي عاناها في مأساته من قوله في عيد مرّ عليه هناك[2]: (من الطّويل)

لقــدْ هــيّجَ الأضــحى لنفسِــي جَــوى أسًــى كَرِيــــهُ المَنايــــا مِنــــهُ لِلــــنّفْسِ أرْوَحُ

كــــأنّ بعينــــي حَلْــــقَ كــــلّ ذبيحــــةٍ بــــهِ، وبصــــدرِي قلبُهــــا حــــينَ تــــذبحُ

إنّه لا يسرّ في سجنه بقدوم عيد ولا بغيره من الأيّام، وهو يحمل في صدره عذاب كائنات الأرض جميعها، حتّى حين تذبح الأضاحي ابتهاجًا بيوم العيد فكأنّ قلوبها النّازفة تسكن قلبه، فالألم مستمرّ ومتجدّد في ظلال القيود خلف القضبان.

وكان الشّاعر أبو الأصبغ عبد العزيز بن الخطيب[3]، واحدًا من الّذين ألقى بهم المنصورُ في غياهب السّجن، بعد أن أمر بضربه خمسمَئةِ سوط، لأنّه قال أبياتًا ألّه فيها المنصورَ، فرأى أبو الأصبغ سجنَه عائقًا ومانعًا له من المشاركة في أيّ نشاط آخر، فقد اعتذر ليوم مهرجان مرّ عليه وهو في السّجن غير قادر على المشاركة فيه، منعتْهُ من ذلك قيودُه الّتي يتقلّب فيها، ولو سنحت له الفرصة في المشاركة لكان له قصب السّبق على الجميع[4]: (من الوافر)

رويــــدَكَ أيُّهــــا الشّــــوقُ المُــــذكّي لنــــــارِ صــــــبابتِي بالمهرجــــــانِ

لقــــدْ أذكــــرتَ منّــــي غيــــرَ نــــاسٍ وهجــــتَ لــــيَ الصّــــبابةَ غيــــرَ وانِ[5]

أيــــومَ المهرجــــانِ اعــــذرْ فحــــالِي تراهــــا فــــي الــــبلاءِ كمــــا ترانِــــي

ولــــوْ لَــــمْ يَثْنِنِــــي طبــــقٌ وقيــــدٌ لرحــــتُ، وقِيــــدَ لــــي قصــــبُ الرّهــــانِ

كذلك أسهم سجن بعض الشّعراء في زمن الفتنة البربريّة (399-421هـ) في أماكن بعيدة عن أوطانهم في إذكاء شعور الغربتين النّفسيّة والمكانيّة في السّجن، فزاد الهمُّ والذّلُّ والعذابُ، وإلى هذا أشار ابن شُهيد (ت425هـ)، الّذي نَكّبَه المعتلي يحيى ابن حمّود (ت427هـ)، لمّا حكمَ قرطبةَ في زمن الفتنة، نتيجةَ سعايات ضدَّه، فقال[6]: (من الطّويل)

فــــراقٌ وســــجنٌ واشــــتياقٌ وذلّــــةٌ وجبّــــارُ حُفّــــاظٍ علــــيّ عتيــــدُ[7]

ولســــتُ بــــذِي قيــــدٍ يــــرنُّ وإنّمــــا علــــيّ مــــنْ ســــخطِ الإمــــامِ قيــــودُ

إنّ ابن شهيد لا يرى من مصيره في السّجن إلاّ أنّه يحمل معانيَ الفراق والاشتياق، والذّلّ والرّقابة الدّائمة. ومع أنّه لم يُقيّد، وهذا نوع من الامتياز للسّجين أو نوع من تخفيف وطأة السّجن عن كاهله، إلاّ أنّ هذا الامتياز لم يكن يعني له شيئًا، وهو مسلوب الحرّيّة فعلًا.

وكانت وطأةُ الفتنة على ابن حزم (ت456هـ)[1] ثقيلةً، ، عاش همّها وعذابها، وألقت به في غياهب السّجون، لأنّه

(1) بغية الملتمس، الضبّيّ، 613/2.
(2) الدّيوان، ص75.
(3) عبد العزيز بن الخطيب: أديب شاعر، كان مقدّمًا عند الحاجب المنصور. (انظر ترجمته وأخباره في: جذوة المقتبس، الحميديّ، ص288-289، وبغية الملتمس، الضبّيّ، 500/2).
(4) جذوة المقتبس، الحميديّ، ص288-289، وبغية الملتمس، الضبّيّ، 500/2.
(5) الواني: تارك الشّيء ومهمله.
(6) الدّيوان، ص100-101.
(7) العتيد: الحاضر المُهيّأ.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.82.2022.703
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (82) August 2022
العدد (82) اغسطس 2022

لأنّه كان مواليًا للأمويّين، فسجنه العامريّون، ثمّ أُطلِق والتحق من جديد بأمير أمويّ أخفق في استعادة الخلافة الأمويّة في زمن الفتنة، فسُجن ابنُ حزم ثانيةً. ووصف مأساتَه بما فيها من غربة وذلّ، فقال[2]: (من البسيط)

مُســـــهّدُ القلـــــبِ فـــــي خدّيـــــهِ أدمعُـــــهُ ... قـــدْ طالمـــا شـــرقتْ بالوَجـــدِ أضـــلعُهُ

دانـــــي الهُمـــــومِ بعيـــدُ الـــدّارِ نازِحُهـــا ... رجـــعُ الأنـــينِ ســـكيبُ الـــدّمعِ مفزعُـــهُ

يـــــأوِي إلـــــى زفـــــراتٍ لـــــوْ يُباشـــــرُها ... قاســـــي الحديـــــدِ فواقًـــــا ذابَ أجمعُـــــهُ

تجـــــولُ حلّتُـــــهُ فـــــي ذاتِـــــه فتَـــــرى ... آثـــارَ مـــا الـــدَّهرُ بـــالأحرارِ يصـــنعُهُ؟

جســـــمٌ تخوّنـــــتِ الأيّـــــامُ جثّتَـــــهُ ... فعـــــادَ كَالسّـــــنِّ مَـــــرآهُ ومَســـــمعُهُ

وبهذا يتبيّن أنّ حديث السّجناء عن مأساتهم كان متعلّقًا بموضوع الكلام على تغيّر الزّمان وتبدّل الأحوال، من الغنى إلى الفقر، ومن العزّ إلى الذّلّ. وهذا يصوّر لنا وقع هذه المصيبة الكبرى عليهم وكيف تعاملوا معها، فمنهم مَنِ استمرّ في صبره على نوائب الدّهر، ومنهم مَنْ لم يرجُ خلاصًا، فرثى نفسه وبكاها في سجنه.

ثانيًا: عذاب السّجن وآلام القَيْد:

وتناول هؤلاء الشّعراءُ في حديثهم عن مأساة السّجن الّتي تعرّضوا لها، وَصْفَ المكان الّذي سُجنوا فيه، ذلك المكان المظلم الرّطب الّذي يناقض تمامًا العالم الرّحب المضيء الّذي كانوا يعيشون فيه، وكان الانتقالُ من هذا العالم إلى عالم السّجن المظلم الرّهيب صدمةً قويّةً أخذت من الشّاعر كلَّ مأخذ، وهزّته هزّةً عنيفة وضعته على أرض الواقع المؤلم، الّذي تتجسّد فيه صورُ القهر والعذاب والبؤس.

ونجد الشّاعر الشّريف الطّليق يتحدّث عن ظلم الدّهر وظلام السّجن المخيّم عليه، ويقارن بينه وبين قصر الزّهراء المُضاء ليلًا، حتّى كأنّ السّجنَ بظلامه الحبرُ الأسود في دواة بيضاء من العاج، إذ قال[3]: (من الكامل)

فـــــي منـــــزلٍ كاللّيـــــلِ أســـــودَ فـــــاحمٍ ... داجـــــي النّـــــواحي مظلـــــمِ الأثبـــــاجِ[4]

يســـــودَّ والزّهـــــراءُ تشـــــرقُ حولَـــــهُ ... كـــــالحبرِ أودِعَ فـــــي دَواةِ العـــــاجِ

إنّ الزّهراء المشرقة باتت بديلًا لِما هو مفقود في حياة الشّاعر، فهي تحمل معاني السّيادة والحرّيّة، في حين أنّ السّجن هو المكان الّذي صار الشّاعر إليه، وهو يحمل معاني القهر والظّلم وتقييد الحرّيّة، فبات من المسلّم به أن يقارن بين المكانين.

فهذه الصّورة التي تحمل النّقيضين تعطينا فكرةً عن المعاناة الّتي كان يعيشها الشّريف الطّليق. ولم تكن معاناةُ البجّانيّ (ت400هـ)[5] في سجنه في المطبق بأقلّ من معاناة الشّريف الطّليق، فقد نزل منزلًا ضيقًا كأنّه القبر، ألقاه فيه المنصور لأنّه قُرِفَ بالرّهَق في دِينه ونُسب إلى الزّندقة، فقال معبّرًا عن معاناته[6]: (من البسيط)

فـــي منـــزلٍ مثـــلِ ضـــيقِ القبـــرِ أوســـعُهُ ... دخلتُـــهُ فحســـبْتُ الأرضَ تهـــوِي بِـــي

فالسّجنُ المظلمُ المحفورُ في الأرض قبرٌ رطبٌ ضيّقٌ لا هواء فيه ولا نور، تدبّ فيه الهوامّ، وتسير فيه الحشرات، فتزيد في رهبة السّجن وقسوته، وتجعل السّجناء يعيشون حالة مستمرّة من الرّعب والخوف.

---

(1) ابن حزم: هو عليّ بن أحمد بن سعيد، الإمام الظّاهريّ، كان حافظًا وعالمًا بعلوم الحديث واللّغة، وشاعرًا مجيدًا، ولي الوزارة مرّات، وكانت تربطه بابن شهيد صداقة حميمة. (انظر في ترجمته وأخباره في: جذوة المقتبس، الحُميديّ، ص308-311، والذّخيرة، ابن بسام، ق1، م1، ص167-175).

(2) الدّيوان، ص69.

(3) الدّيوان، ص71.

(4) الأثباج: جمعٌ مفردُه (الثَّبَج)، وهو وسطُ الشّيء ومعظمُه.

(5) البجّانيّ: هو محمّد بن مسعود، أصلُه من بجّانة وسكن قرطبة، كان كثير الشّعر. (انظر في ترجمته وأخباره في: الذّخيرة، ابن بسام، ق1، م1، ص562-565، والمُغرب في حلى المغرب، وابن سعيد، 191/2).

(6) الذّخيرة، ابن بسّام، ق1، م1، ص564.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.82.2022.703
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (82) August 2022
العدد (82) اغسطس 2022

ومن السّجون ما كان فوق الأرض، بل فوق برج عالٍ، ومع ذلك فإنّه ليس بأحسن من ذلك المطمور في باطن الأرض، وكان الشّاعر عبد الملك بن إدريس الجَزيريّ (ت394هـ)[1] واحدًا ممّن سُجنوا في طرطوشة في سجن عالٍ، «فبقي هنالك معتقلاً في برج من أبراجها نائي المُنتهى، كأنّما يُناجي السُّها»[2]، سَجنَه فيه المنصورُ لأمرٍ عَتَبَ فيه عليه، فوصف هذا المعتقلَ العاليَ، فقال[3]: (من الكامل)

فـــي رأسِ أجـــردَ شـــاهقٍ عـــالي الـــذُرا ... مـــا بعـــدَهُ لِمُوحِّـــدٍ مِـــنْ معمـــرِ

يـــأوِي إليـــهِ كـــلُّ أعـــورَ ناعـــبٍ ... وتهـــبُّ فيـــهِ كـــلُّ ريـــحٍ صرصـــرِ[4]

ويكـــادُ مَـــنْ يَرقـــى إليـــهِ مـــرَّةً ... فـــي عمـــرِهِ، يشـــكو انقطـــاعَ الأبهـــرِ

فكـــأنّ معمـــورَ المنـــازلِ حولَـــهُ ... ضـــيقًا وإظلامًـــا ملاحـــدُ مَقْبَـــرِ

إنّه سجينٌ في مكان عالٍ لا تأتيه إلاّ الغربان النّاعبة، أو الرّياح الشّديدة، ومَنْ صعد إليه مرّة فلن يصعد إليه مرّة أخرى، وسوءُ حالة الشّاعر النّفسية جعله يرى المنازل العامرة المحيطة بسجنه ضيّقةً مظلمةً كأنّها قبور.

وكما صوّر الشّعراءُ ضيقَ السّجن وارتفاعه، وصفوا وحشةَ هذا المكان ووحدة الإنسان فيه، ومنهم ابنُ شُهيد الّذي قال[5]: (من الطّويل)

فَمَـــنْ مُبلِـــغ الفِتيـــان أنِّـــيَ بعـــدَهُمْ ... مقـــيمٌ بـــدارِ الظّـــالمينَ وحيـــدُ

مقـــيمٌ بـــدارٍ ســـاكنُوها مِـــنَ الأذى ... قيـــامٌ علـــى جمـــرِ الحِمـــامِ قُعـــودُ

ويُســـمَعُ للحَيَّـــاتِ فـــي جَنباتِهـــا ... بســـيطَ كتَرجيـــعِ الصّـــدى ونشـــيدُ

ومـــا اهتـــزَّ بـــابُ السّـــجنِ إلاّ تفطّـــرَتْ ... قلـــوبٌ لَنـــا خـــوفَ الـــرّدى وكُبـــودُ

نجد في هذه الأبيات إحساسَ الشّاعر الغارق في الوحشة، الّتي يلفّها به سجنُه في ذلك المكان، ففيه من ضروب التّعذيب والخوف والأذى شيءٌ كثيرٌ.

وظلّت صورة القبر ملازمةً السّجن، راسخةً في وعي الشّاعر السّجين، لتؤكّد أنّه ليس بأحسن من قبر، وأنّ مَنْ فيه أحياءٌ وليسوا أمواتًا، كما قال ابن حزم[6]: (من البسيط)

أمْ كيـــفَ حالـــةَ حـــيٍّ ســـاكنٍ جـــدثًا ... يرنـــو بعـــينِ أســـيرٍ عـــزَّ مطمعُـــهُ؟

قـــدْ طـــالَ فـــي هاويـــاتِ السّـــجنِ محبسُـــهُ ... وانشـــتّ مـــنْ شـــملِهِ مـــا كـــانَ يجمعُـــهُ

إنّه السّجن مكان موحش ضيّق يؤذي النّفس ويجعل للحياة لونًا قاتمًا يناقض لون الحرّيّة، أمّا مكانه فتحت الأرض أو في الأبراج العالية، رغبةً في قطع السّجين عن العالم، أمّا شكله فمنيع وثيق الإغلاق على السّجناء، زيادةً في انقطاع السّجناء عن العالم.

وعانى السّجناء كثيرًا من القيد ووصفوه في أشعارهم بأوصاف متعدّدة، حتّى صار رمزًا للعذاب والذّلّ الّذي يقاسيه المسجون. قال الشّريف الطّليق في كَبْله وقيوده، الّتي تشبه حيوانًا ينقضّ عليه ويفترسه[1]: (من الطّويل)

---

(1) الجزيريّ: هو عبد الملك بن إدريس، أحد كتّاب الدّولة العامريّة، ووزير من وزرائها، عالم أديب، وشاعر له أشعار ورسائل، قتله المظفّر بن المنصور. (انظر ترجمته وأخباره في: جذوة المقتبس، الحميديّ، ص280-281، ومطمح الأنفس، ابن خاقان، ص177-180، والذّخيرة، ابن بسّام، ق4، م1، ص46-52).

(2) مطمح الأنفس، ابن خاقان، ص178.

(3) قصيدة أبي مروان عبد الملك بن إدريس، ص48-49.

(4) الأعور: الغراب.

(5) الدّيوان، ص100.

(6) الدّيوان، ص70.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.82.2022.703
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (82) August 2022
العدد (82) اغسطس 2022

كـــأنَّ زمـــانِي فـــوقَ ســـاقِيَ قـــابضٌ ... ليقصـــرَ بـــاعِي عـــنْ عُـــلا كـــلّ مطلـــبِ

فَمِـــنْ زُبَـــرِ الأقيـــادِ مَـــدٌّ بســـاعدٍ ... ومِـــنْ حَلقـــاتِ الكَبْـــلِ شَـــدٌّ بمخلـــبِ[2]

إنّ القيد يؤذيه ويمنعه من الحركة والتّنقّل، وهو يسبّب الأذى النّفسيّ والجسديّ للشّاعر، وكأنّه حيوان مفترس يعضّ ساقيه.

وصوّر ابنُ حزم حالةَ السّجين الّذي سلبته المصائبُ مباهجَ الدّنيا ومحاسنَها، وألقَتْ به في غياهب السّجن مقيّدًا، فلم يجد مَنْ يشكو إليه مصيبتَه إلاّ قيدَه، فقال[3]: (من البسيط)

تَنَاهبَـــتْ نـــوبُ الـــدُّنيا محاســـنَهُ ... فالضَّـــيمُ ملبسُـــهُ والسّـــجنُ موضـــعُهُ

يشـــكُو إلـــى القيـــدِ مـــا يلقـــاهُ مِـــنْ ألَـــمٍ ... فيِـــالأنينِ لـــدى شَـــكواه يرجعُـــهُ

يـــا هاجعًـــا والرّزايـــا لا تؤرّقُـــهُ ... قُـلْ كيـفَ يهجـعُ مَـنْ فـي الكَبْـلِ مهجعُـهُ؟

فكَـــمْ زفيـــرٍ يقـــدُّ الصّـــخرَ أيســـرُهُ ... وكـــمْ أنـــينٍ بنـــارِ الوجـــدِ يشـــفعُهُ![4]

سُلب الشّاعر محاسن الدّنيا في سجنه هذا، وكأنّ تلازمًا بينه وبين القيد أنشأ بينهما صداقةً وألفةً، جعلتاه يشكو إليه همّه في محبسه، فكان القيدُ هو الخصم والحكم.

ثالثًا: أحوال الشّعراء ومواقفهم وراء القضبان:

وقد تعدّدت أحوال الشعراء السجناء وتباينت مواقفهم، فمنهم من بدا غلب عليه الضّعف والاستعطاف، ومنهم من بدت عليه القوّة والصّمود، ومن النّوع الأول نجد أنّ موضوع الاستعطاف قد شغل حيّزًا من أشعار السّجناء، الّذين توجّهوا بشعرهم إلى الحُكّام وأصحاب النّفوذ الّذين تسبّبوا بسجنهم، لنيل العفو وطلب الصّفح. ومن أشهر الشّعراء الّذين دارت أشعارُهم في السّجن حول الاستعطاف الحاجبُ المُصحفيّ جعفرُ بن عثمان، الّذي نَكَبَه الحاجبُ المنصورُ، عندما أحكم قبضته على زمام الأمور في الدّولة، وراح يتخلّص من خصومه المنافسين له، في سبيل أن يخلوَ له الجوّ، وكان من هؤلاء الحاجبُ المُصحفيُّ.

وفي أشعار المُصحفيّ ما يعبّر عن قمّة انكساره واستسلامه لسجّانه، وهذا يدلّ على أنّ نفسَه وصلت في يأسها إلى الحضيض، ولم يزل يتذلّل للمنصور ويستعطفه بأشعاره الّتي ظلّ يقولها، حتّى يئس في النّهاية من العفو، ومن ذلك قولُه مستعطفًا[5]: (من المتقارب)

عَفـــــا اللهُ عنـــــكَ ألا رحمـــــةً ... تَجـــــودُ بعفـــــوِكَ إنْ أبعـــــدَا

لـــئنْ جـــلَّ ذنـــبٌ ولـــمْ أعتمـــدْهُ ... فأنـــتَ أجـــلُّ وأعلـــى يـــدَا

ألـــمْ تـــرَ عبـــدًا عـــدا طـــورَهُ ... ومـــولًى عَفـــا، ورَشـــيدًا هَـــدى؟

ومُفســـــد أمـــــرٍ تلافَيْتـــــهُ ... فعـــادَ فأصـــلحَ مـــا أفْسَـــدا

أقَلْنِـــي أقالَـــكَ مَـــنْ لـــمْ يـــزلْ ... يقيـــكَ ويصـــرفُ عنـــكَ الـــرّدى

(1) الدّيوان، ص84.
(2) الكَبْل: القيْد أو أعظمُه، وجمعُه (الكُبُول).
(3) الدّيوان، ص70.
(4) قدّ الشّيءَ: قَطعَه.
(5) مطمح الأنفس، ابن خاقان، ص159-160، والبيان المغرب، ابن عذاري، 268/2.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.82.2022.703
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (82) August 2022
العدد (82) اغسطس 2022

ويبدو المصحفيُّ في هذه الأبيات خاضعًا ذليلًا مُقرًّا بذنبه، غايته الخلاص من سجنه، غير أنّ هذا كلّه لم يُلن قلب المنصور، فازدادت معاناته ومأساته، وتوجّه إليه بأبيات أخرى لعلّها تثير فيه الشّفقة والعطف على شيخوخته، فقال[1]: (من البسيط)

هَبْنِـــي أســـأتُ فـــأينَ الفَضـــلُ والكـــرمُ؟ إذْ قـــادني نحـــوَكَ الإذعـــانُ والنّـــدمُ

يـــا خيـــرَ مَـــنْ مُـــدَّتِ الأيـــدي إليـــهِ أمـــا ترثـــي لشـــيخٍ نعـــاهُ عنـــدَكَ القلـــمُ؟

بالغـــتَ فـــي السّـــخطِ، فاصـــفحْ صـــفحَ مقتـــدرٍ إنَّ الملـــوكَ إذا مـــا اســـتُرحِموا رَحِمُـــوا

ولم تجد هذه الأبيات طريقها إلى قلب المنصور، وغارت صرخاتُه في وادٍ سحيق، فلم يصفح المنصور عنه، بل زادته غضبًا عليه، حتّى بات من الواضح أنّ نهايته المأساويّة ستكون في هذا السّجن، وهو في أقصى حالات التّذلّل والخضوع.

ومثله في الإلحاح في الطّلب الشّاعر قاسم بن محمّد المعروف بالشّبانسيّ (ت430هـ)[2]، الّذي سجنه المنصور لأنّه «قُرِف[3] وشُهِد عليه عند القُضاة بما يوجب القتل، فسُجِن»[4]، فاستعطف المنصورَ بأبيات كانت سببًا في العفو عنه، وألحّ كثيرًا في طلب العفو، وسأل المنصورَ قبل الحُكم عليه أن يتثبّت في أمره، وأن ينظر في صدق الاتّهام الّذي رُمي به، فقال[5]: (من الكامل)

يـــا مَـــنْ بِرُحمـــاهُ اســـتغثتُ وحـــقَّ لـــي مِـــنَ الغِيـــاثِ عُـــلاكَ، اســـترْ علـــيَّ دَمِـــي

لا أبتغـــي فيـــهِ سِـــوى ســـننِ الهُـــدى غرضًـــا، وأقضـــيةِ الكتـــابِ المُحكَـــمِ

ناشـــــدْتُكَ اللهَ العظـــــيمَ وحقّـــــهَ فـــــي عبـــــدِكَ المُتوسّـــــلِ المُتحـــــرّمِ

بوســـــائلِ المـــــدحِ المُعـــــادِ نشـــــيدُها فـــــي كـــــلِّ مجمـــــعِ موكـــــبٍ أوْ مَوْســـــمِ

لا يُسْـــــتَبَحْ منـــــهُ حِمًـــــى أرْعاكَـــــهُ يـــا مَـــنْ يُـــرى فـــي اللهِ أحمـــى مُحـــتمِ

وقد يرسل السّجينُ استعطافَه عن طريق شفيع، يتوسّط بينه وبين الحاكم، كما فعل عبدُ الله بن عبد العزيز المعروف بالحَجَر (ت393هـ)[6]، حين سَجَنه المنصور بالمُطبق إذ ظفر به، لتآمره مع ابنه عبد الله في الوثوب على المنصور، فقال يستشفع بالمظفّر عبد الملك (ت399هـ) إلى أبيه[7]: (من المتدارك)

ألاَ أيُّهـــــا الحاجـــــبُ المُرتَجـــــى وأكـــــرمُ مَـــــنْ كـــــانَ أوْ مَـــــنْ يكـــــون

دعوتُـــــكَ دعـــــوةَ مستصـــــرخٍ أحاطـــــتْ بـــــهِ وأثخنتْـــــهُ المَنـــــون

فـــــإنْ لـــــم تُغثنـــــي فمَـــــنْ ذا الـــــذي يلـــــوذ بـــــهِ الخـــــائفُ المُســـــتكين؟

(1) ابن بسّام، الذّخيرة، ق4، م1، ص69، والحلّة السّيراء، ابن الأبّار، 265/1.
(2) الشّبانسيّ: قاسم بن محمّد القرشيّ المروانيّ المعروف بالشّبانِسيّ، شاعر أديب في الدّولة العامريّة. (انظر ترجته وأخباره في: جذوة المقتبس، الحميديّ، ص329-330، وبغية الملتمس، الضبّيّ، 588/2-589).
(3) قرف: اتّهم.
(4) جذوة المقتبس، الحميديّ، ص329.
(5) جذوة المقتبس، الحميديّ، ص330.
(6) الحَجَر: هو عبد الله بن عبد العزيز المروانيّ المعروف بالحَجر، من أولاد الحكم الرّبضيّ، وكان أديبًا شاعرًا. (انظر ترجمته وأخباره في: جذوة المقتبس، الحميديّ ص263، وبغية الملتمس، الضبيّ، 449/2-450).
(7) الحلّة السّيراء، ابن الأبّار، 219/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.82.2022.703
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (82) August 2022
العدد (82) اغسطس 2022

وإنْ جـــلَّ ذنبِـــي فأنـــتَ الجليـــلُ وهـــلْ لـــكَ فـــيمَنْ عليهـــا قَـــرين؟

ولا يخفى ما في هذه الأبيات من مبالغة واضحة، وهي تدلّ دلالة واضحة على شخصيّة صاحبها، وتملّقه المظفّرَ عبدَ الملك، سعيًا منه لإطلاق سراحه.

أمّا الشّاعر ابن شُهيد فكان مواليًا للأمويّين لكنّه لم يحظَ بعلاقة طيّبة مع الحموديّين في زمن الفتنة البربريّة في قرطبة فسُجن، ووَجّه إلى حاكم قرطبةَ سليمان المُعتلي من سجنه قصيدةً طويلةً يشرح فيها حالَه ومأساتَه في السّجن، ويمدحه في سياق استعطافه واعتذاره إليه، فقال[1]: (من الطّويل)

قريـــبٌ بِمُحتـــلِّ الهـــوانِ بعيـــدُ يجـــودُ ويشـــكو حزنَـــهُ فيُجيـــدُ

نَعـــى ضُـــرَّهُ عنـــدَ الإمـــامِ فيـــا لَـــهُ عـــدوٌّ لأبنـــاءِ الكِـــرامِ حســـودُ

وفي آخرها قال[2]:

تقـــولُ التـــي مِـــنْ بيتِهـــا خـــفَّ مركبِـــي أقَربُـــكَ دانٍ، أمْ نـــواكَ بعيـــدُ؟

فقلـــتُ لهـــا: أمـــرِي إلـــى الـــذي سَـــمَتْ بـــهِ إلـــى المَجـــدِ آبـــاءٌ لـــهُ وجـــدودُ

وفي ظلمة السّجن تذكّر السّجينُ أيّامَه الماضيةَ الجميلةَ، أيّامَ الحرّيّة والذّكريات الحلوة، فسكن إلى تلك الذّكريات يقبس منها جذوةً تنير له حاضرَه، وقوّةً تُعينه على تحمّل ما وصل إليه في مأساته.

وفي حديث شعراء السّجون عن الذّكريات، نجدهم يقفون موقفًا واحدًا، ذلك أنّهم يتحدّثون عن حاضرهم التّعس المؤلم ومصيرهم غير المحمود، وفي ظلّ وصف المعاناة والمأساة الّتي حلّت بهم، نجدهم يلتفتون إلى الماضي، فتتداعى صورُه أمامهم زاهيةً مشرقةً، صورُ اللّهو واللّعب، وصورُ المتعة والسّرور.

ويبدأ الشّاعرُ السّجينُ حديثَ ذكرياته بالمقارنة بين حاضره المؤلم وماضيه السّعيد ويتمنّى عودته، ويتشبّث ببارقة أمل قد تُعيده إليه، فالمُصحفيُّ اليائسُ من خلاصه، المعذّبُ في سجنه تذكّر تلك الأيّامَ الجميلةَ الّتي غفلت عنها عين الزّمان، فقال[3]: (من الطّويل)

فَلِلّـــهِ أيّـــامٌ مضـــتْ لســـبيلِها فـــإنّيَ لا أنســـى لَهـــا أبـــدًا ذِكـــرَا

تجافَـــتْ بِهـــا عنّـــا الحـــوادثُ بُرهـــةً وأبـــدتْ لَنـــا منهـــا الطّلاقـــةَ والبِشـــرَا

ليـــالِيَ لـــمْ يـــدرِ الزّمـــانُ مكانَنـــا ولا نظـــرتْ منّـــا حوادثـــهُ شـــزرَا

تحسّر المصحفيُّ على تلك الأيّام الّتي انقضت في غفلة من عين الزّمان، فعاشها بالسّعادة الّتي ظنّها لا تنتهي، حتّى قَلبَ له الزّمانُ ظهرَ المجنّ، فألقاه في محنة عظيمة لا يحسده عليها حاسدٌ.

والأهلُ والأحبابُ جزءٌ من معالم الماضي الجميل، وفي حديث الذّكريات في أشعار السّجناء نصيبٌ لهم، لأنّ فيهم أملًا يتجدّد، وتعزيةً تواسي القلبَ المجروحَ، فما إن وصل كتابُ أهل المصحفيّ إليه حتّى أعلن عن حنينه إلى أنفاسهم الّتي يتنفّسونها، فهي تبعث الحياةَ في نفسه، فقال[4]: (من الطّويل)

أحِـــنُّ إلـــى أنفاسِـــكُم فأظنُّهـــا بواعـــثَ أنفـــاسِ الحيـــاةِ إلـــى نَفْسِـــي

وإنّ زمانًـــا صـــرتُ فيـــهِ مُقيّـــدًا لأثقـــلُ مـــنْ رَضـــوى وأضـــيقُ مـــنْ رَمْـــسِ[5]

(1) الدّيوان، ص99.
(2) الدّيوان، ص101-102.
(3) مطمح الأنفس، ابن خاقان، ص161.
(4) مطمح الأنفس، ابن خاقان، ص166.
(5) رَضوى: جبلٌ بالمدينة المنوّرة. (معجم البلدان، الحمويّ، 51/3).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.82.2022.703
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (82) August 2022
العدد (82) اغسطس 2022

وارتبط شعرُ السّجن بالحنين إلى الدّيار، ويظهر ذلك عند أبي الأصبغ عيسى ابن الحسن[1] وكان واحدًا من الّذين سجنَهم الحاجبُ المنصورُ لتأييده ابنَه في الخروج على طاعته وحُكمه، فله مقطوعةٌ شكا فيها حالَه في داخل السّجن، وحنّ إلى دياره، قال فيها[2]: (من الخفيف)

ليـــتَ شِـــعري كيـــفَ الـــبلادُ؟ وكيـــفَ الـــ ... إنـــسُ والـــوحشُ والسَّـــما والمـــاءُ؟

طـــالَ عهـــدي عـــنْ كـــلِّ ذاكَ ولَيلـــي ... ونَهـــاري فـــي مُقلتَـــيَّ سَـــواءُ

لـــيسَ حَظِّـــي مـــنَ البســـيطةِ إلاّ ... قـــدرَ قبـــرٍ صـــبيحةَ أو مســـاءُ

وإذا مـــا جنحـــتُ فيـــهِ لأنـــسٍ ... أوحشـــتْني بأنسِـــها الأغبيـــاءُ

عاش أبو الأصبغ حالةَ تبرُّم وقلق، فهو في سجنه الّذي أبعده عن بلاده بسمائها ومائها، وإنسها ووحشها، وما يزيد تبرّمه أنّ هذا المكان الضيّق المحدود يجمعُه بعدد من السّجناء الأغبياء الّذين لم يعتدْ معاشرتَهم من قبل، وما يزعجه أنّه يخالطهم مضطرًّا.

والشّوقُ في نفس السّجين شديدٌ جدًّا لأهله وأصحابه، لأنّه انتُزِع منهم انتزاعًا، وأُلقي به في حياة الوحدة الموحشة، ويمثّل هذا ما قاله عبد الملك بن إدريس الجزيريّ، الّذي لا يذكر في قصيدته الرّائيّة المشهورة الّتي قالها في سجنه، إلاّ مأساتَه الّتي تضاعفت ببُعْده عن أولاده، فوجّه إليهم قصيدتَه، وخاطب فيها ابنَه الأكبرَ وطلب إليه أن يبلغ تحيّاته إلى سائر إخوته، فقال[3]: (من الكامل)

يـــا عابِـــدَ الـــرَّحمنِ جُنِّبْـــتَ الأســـى ... كَـمْ مِـنْ أسًـى لـكَ فـي الجـوانحِ مُضْـمَرِ

تَتقطَّـــعُ الصُّـــعداءُ أنفاسِـــي بِـــهِ ... وبفـــيضِ أجفـــاني، وإنْ لـــمْ أشـــعرِ

أبلـــغْ عُبيـــدَ اللهِ صـــنوَكَ أنّنـــي ... لفراقِـــهِ كالسَّـــادرِ المُتَحَيِّـــرِ

عِلْقـــي النّفِـــيس الخطـــر أفديـــهِ مِـــنَ الـــ ... ـــخطبِ المُلِـــمّ بكـــلِّ عِلْـــقٍ مُخْطِـــرِ

ومُحَمَّـــــــــدًا للهِ دَرُّ مُحَمَّـــــــــدٍ ... زهـــرٌ تَفـــتّحَ غِـــبَّ مُـــزنٍ مُمْطِـــرِ[4]

تجرّع هذا الشّاعرُ مرارةَ الأسى والحزن وهو في سجنه في حالة من الوحدة والعزلة، وقد ترك وراءَه أولادَه الّذين هم أنفسُ ما لديه، وخاف عليهم من قوارع الدّهر.

وممّا زاد في أحزانه أنّه ترك ابنًا صغيرًا، كان من أحبّ أبنائه إلى قلبه، وإليه أشار بقوله[5]:

وصـــغيركم عبـــد العزيـــزِ فـــإنّني ... أطـــوي لفرقتِـــهِ جـــوًى لـــمْ يصـــغُرِ

ذاكَ المُقـــدّم فـــي الفـــؤادِ وإنْ غـــدا ... كفـــؤًا لكُـــمْ فـــي المُنتمـــى والعُنْصـــرِ

إنَّ البَنـــانَ الخمـــسَ أكفـــاءٌ معًـــا ... والحَلْـــيُ دونَ جميعِهـــا للخُنْصُـــرِ

وإذا الفتـــى فَقَـــدَ الشـــبابَ سَـــما لـــهُ ... حـــبُّ البنـــينِ، ولا كحُـــبِّ الأصـــغرِ

(1) أبو الأصبغ: هو عيسى بن الحسن، أحد شعراء الدّولة العامريّة، أيّد عبدَ الله بن المنصور للقيام على أبيه، فلمّا ضرب المنصورُ عنقَ ابنه سَجَنَ أبا الأصبغ هذا. (انظر ترجمته وأخباره في: الذّخيرة، ابن بسّام، ق2، م1، ص377).
(2) المُغرب في حلى المغرب، ابن سعيد، 212/1.
(3) قصيدة أبي مروان عبد الملك بن إدريس الجزيريّ، ص47-48.
(4) الغِبّ: عاقبة الشّيء.
(5) قصيدة أبي مروان عبد الملك بن إدريس الجزيريّ، ص48.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.82.2022.703
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (82) August 2022
العدد (82) اغسطس 2022

ومثلما أحسّ الجزيريُّ في سجنه بهمِّ فراق الأبناء، أحسّ ابنُ حزم بالهمِّ ذاتِه، وكانت وطأةُ الفتنة ثقيلةً عليه جدًّا، فقد قال يتشوّق إلى أهله[1]: (من البسيط)

يـــا راحـــلاً عنـــدَ حـــيٍّ عنـــدَهُ رمقِـــي ... اقـــرا السّـــلامَ علـــى مَـــنْ لَـــمْ أوَدِّعـــهُ

وسَـــلْهُ بـــاللهِ عَـــنْ عهـــدِي أيَحفظُـــهُ؟ ... فعَهْـــــدُهُ بِمكـــــانٍ لا أضَـــــيِّعُهُ

وكيـــفَ عَنِّـــي وعَـــنْ أنســـي تَصَـــبُّرُهُ ... أمْ كيـــفَ بعـــدَ بعـــادِي عنْـــهُ أرْبُعُـــهُ؟

وا طـــولَ شَـــوْقاهُ مـــا جـــدَّ البعـــادُ بِهـــمْ ... إلـــيهم مـــذْ ســـعَوْا للبـــينِ أفظعُـــهُ

لَـــئِنْ تباعـــدَ جُثمـــانِي فلـــمْ أرَهُـــمْ ... فعنـــدَهُم ـ وَأبيـــكَ ـ الشَّـــوقُ أجمعُـــهُ

وتذكّر ابنُ حزم أطفالَه الّذين تركَهم خلفَه، فأثارت الذّكرى في نفسه الشّجونَ على البُعد عنهم، وطولَ السّهر بَعْدَهم، فقال[2]: (من البسيط)

ذِكـــرى أفيراخِـــهِ مِـــنْ كـــلِّ ناحيـــةٍ ... تُـــوحي إلـــى القلـــبِ أســـرارًا تُقطّعُـــهُ

كـــمْ قـــدْ تَحمَّـــلَ مِـــنْ أعبـــاءِ نـــأيهم ... نِضـــوًا نَبـــا بلذيـــذِ النّـــومِ مضـــجَعُهُ[3]

وتناول الشّعراءُ السّجناء في أشعارهم الحديثَ عن الحُسّاد والخصوم الّذين سعوا بهم عند أولي الأمر فأوقعوا بهم، لكنّ الحديثَ أخذَ شكل التّحذير والتّلويح لهم أنّ المصير الّذي لاقوه سوف يلاقونه هم أيضًا، وأنّ للأيّام يدًا طُولى تطال الجميعَ.

واتّهم الشّاعرُ عبدُ الملك بن إدريس الجزيريّ خصومَه، الّذين فرحوا بمصيره، بالظُّلم والجهل في حُكمهم عليه، وضرب لهم الأمثلةَ وبيّن لهم أنّ ما وقع له اختبارٌ وحسب، كما يفعل الصّيقلُ لاختبار سيفه بالنّار قبل صقله، فقال في استعطافه الحاجبَ المنصورَ[4]: (من البسيط)

قـــالوا جفـــاهُ ثلاثًـــا ثـــمّ غرّبَـــهُ ... فلـــيسَ يرجـــو لديـــهِ حُظـــوةً أبـــدَا

جـارُوا ومـا عـدلُوا فـي القـولِ بـلْ حكمُـوا ... علـــى المقـــاديرِ جهـــلاً لا هُـــدوا رَشَـــدَا

ألـــيسَ يوقـــدُ نصـــلَ السَّـــيفِ ضـــاربُهُ ... قبـــلَ الصِّـــقالِ مِـــرارًا جَمّـــةً عـــددَا؟

حتّـــى إذا مـــا ســـقى حَدَّيـــهِ ريُّهمـــا ... واهتـــزَّ لـــدنًا دعـــاهُ الصّـــارمَ الفـــردَا

ومنهم مَنْ عدّ تجربةَ السّجن تجربةً متميّزةً لا تصيبُ إلاّ المتميّزين، ومع ذلك لا تنالُهم بأذًى وانكسار، إلاّ أن يخرجوا منها أقوى كالسّيف يُودع في جفنِه مدّةً، ثمّ يخرج بتّارًا عند النّزال. واقترب من هذا المعنى الشّريفُ الطّليق في قوله[5]: (من الطّويل)

فـــلا تُشـــمتُ الحُسّـــادَ شـــدّةُ حـــالتِي ... فـــإنّي جـــوادٌ لا يُشـــدُّ عنانُـــهُ

ومـــا ألصـــقْتُ بـــالأرضِ خـــدِّي إدالـــةً ... ولكنّنـــي كـــالرّمحِ سُـــنَّ ســـنانُهُ

وقد تفاوتت مواقف الشّعراء في سجنهم بين الأمل والتّفاؤل في الحرّيّة من جديد، وبين اليأس والاستسلام للواقع

(1) الدّيوان، ص71.
(2) الدّيوان، ص69.
(3) النّضو: المهزول من الإبل وغيرها.
(4) إعتاب الكتّاب، ابن الأبّار، ص194.
(5) الدّيوان، ص85.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.82.2022.703
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (82) August 2022
العدد (82) اغسطس 2022

المرير الّذي آلوا إليه، وكان للآملين بالحرّيّة متنفّسٌ في أشعار الاستعطاف والعتاب والاعتذار، الّتي أودعوها ما أمكنهم في سبيل الخلاص، مع ملاحظة التّفاوت بين الشّعراء في أشعارهم في التّذلّل والخضوع، أو المحافظة على العزّة والكبرياء.

فعلى نقيض الأمل والتّفاؤل المفعم في قلوب بعض السّجناء، فإنّ آخرين غيرهم ملّوا الاستعطاف وغرقوا في مهاوي اليأس والاستسلام، فالمُصحفيُّ الّذي رأيناه في استعطافه خاضعًا ذليلًا إلى أقصى الدّرجات، اصطدم بواقعه فيما بعد، إذ عفوُ المنصور عنه بات مستحيلًا، فوجدنا نبرتَه في الشّعر تتغيّرُ لتلائمَ الوضعَ النّفسيَّ الجديدَ الّذي ألمّ به، فقال يائسًا واصفًا مأساتَه ومحنتَه الشّديدة[1]: (من الطّويل)

صـــبرتُ علـــى الأيّـــامِ لَمّـــا تولّـــتِ ... وألزمـــتُ نفسِـــي صـــبرَها فاســـتمرّتِ

فَـــوا عَجبًـــا للقلـــبِ كيـــفَ اعترافُـــهُ ... وللـــنّفسِ بعـــدَ العـــزِّ كيـــفَ اســـتذلّتِ؟!

ومـــا الـــنّفس إلاّ حيـــثُ يجعلُهـــا الفتـــى ... فـــإنْ طمعـــتْ تاقـــتْ وإلاّ تســـلّتِ

وكانـــتْ علـــى الأيّـــامِ نفسِـــي عزيـــزةً ... فلمّـــا رأتْ صـــبرِي علـــى الـــذلّ ذلّـــتِ

فقلـــتُ لَهـــا: يـــا نفـــسُ مـــوتي كريمـــةً ... فقـــدْ كانـــتِ الـــدُّنيا لَنـــا ثَـــمَّ وَلّـــتِ

صوّر المُصحفيُّ مأساتَه الشّديدةَ الّتي حلّت به، فأذلّته ومع ذلك صبرَ عليها متفائلًا، لكنّه ألفى ذلك من دون طائل فاختار الموتَ والاستسلامَ، وأكّد هذه الفكرةَ في أبياتٍ أخرى، إذ قال[2]: (من الكامل)

لِـــيَ مـــدَّةٌ لا بـــدَّ أبلغُهـــا ... فـــإذا انقضـــتْ أيّامُهـــا مـــتُّ

لَـــوْ قـــابَلَتْني الأسْـــدُ ضـــارِيةً، ... والمَـــوْتُ لَـــمْ يَـــدْنُ، لَمـــا خِفْـــتُ

فَـــانْظُرْ إِلَـــيَّ وَكُـــنْ عَلـــى حَـــذَرٍ ... فبِمثـــلِ حالِـــكَ أمـــسِ قـــدْ كنـــتُ

ورأى ابنُ حزم في الله تعالى مفرّجَ الكروب وجامعَ القلوب، فقال[3]: (من البسيط)

أقـــولُ والـــدَّهرُ قـــدْ غالـــتْ غوائلُـــهُ ... وحـــطّ منّـــي مكانًـــا كـــانَ يرفعُـــهُ

عســـى لطـــائفُ مَـــنْ لا شـــيءَ يعجـــزُهُ ... تَحنـــو علـــى شـــملِنا يومًـــا، فتجمعُـــهُ

الخاتمة ونتائج البحث:

وهكذا رأينا أنّ مأساة السّجن تجلّت في أشعار السُّجناء الشّعراء في مرحلتين من مراحل الدّولة الأمويّة في الأندلس، هما الحِجابة والفتنة، فقد عانوا من وطأة هذه المأساة وذاقوا مرارتها، ورسخت في وعي كلّ واحد منهم، فعبّروا عنها بوضوح من خلال صور فنّيّة دقيقة، بلغة معبّرة موحية.

وهذا يؤكّد أنّ الشّعر الأندلسيّ كان قادرًا على نقل تفصيلات الواقع الّذي عاشه الشّاعرُ الأندلسيُّ البارعُ في تطويع المادّة الشّعريّة لإمكاناته التّعبيريّة الخلّاقة، وفي تعريته أسبابَ المأساة وآثارها فيه، ودعوته إلى الاجتراء عليها، بوصفها محظوراتٍ تعمل على تقزيم الإنسان وقهره، وعلى منعه أخذَ دورِه الصّحيح في الحياة.

وممّا تقدّم يمكن استخلاصُ ما يأتي:

1- انعكست الحياة السّياسيّة المضطربة في عهدي الحجابة والفتنة البربرية على حياة الشّعراء، وأثّرت فيهم فلقوا منها الذّلّ والهوان في السّجون الّتي أُودعوا فيها لعدد من الأسباب.

---

(1) ابن خاقان، مطمح الأنفس، ص156-157، والبيان المغرب، ابن عذاري، 270/2.
(2) الذّخيرة، ابن بسّام، ق4، م1، ص70.
(3) الدّيوان، ص71.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.82.2022.703
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (82) August 2022
العدد (82) اغسطس 2022

2- كَثْرُ عددُ الشّعراء السُّجناء في مرحلتي الحِجابة ولا سيّما عهد المنصور، ومرحلة الفتنة، وهذا مؤشّر إلى استبداد الحاجب في المرحلة الأولى، واضطراب أوضاع البلاد في المرحلة الثّانية.
3- تعدّدت الأسباب الّتي كانت ذرائعَ لإيداع هؤلاء الشّعراء في السّجون، ومنها ما كان واهيًا، ولم يكن إلاّ تصفيةً للخصوم والـمُناوئين.

المصادر والمراجع

- المصادر:

1. إعتاب الكتّاب، ابن الأبّار، محمّد بن عبد الله (ت658هـ)، تحقيق صالح الأشتر، الطّبعة الأولى، دمشق، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، 1961م.
2. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، الضبّيّ، أحمد بن يحيى (ت599هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياريّ، الطّبعة الأولى، القاهرة، دار الكتاب المصريّ، بيروت، ودار الكتاب اللّبنانيّ، 1410هـ/1989م.
3. البيان الـمُغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشيّ (ق8هـ)، تحقيق ج. س.كولان، وإ. ليفي بروفنسال، وإحسان عبّاس، الطّبعة الثّالثة، بيروت، دار الثّقافة، 1983م.
4. جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، الحميديّ، محمّد بن فتّوح (ت488هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياريّ، الطّبعة الثّانية، بيروت، دار الكتاب اللّبنانيّ، 1983م.
5. الحلّة السّيراء في أشعار الأمراء، ابن الأبّار، محمّد بن عبد الله (ت658هـ)، تحقيق حسين مؤنس، الطّبعة الأولى، القاهرة، الشّركة العربيّة للطّباعة والنّشر، 1963م.
6. ديوان ابن شُهيد الأندلسيّ ورسائله، ابن شُهيد، أحمد بن عبد الملك (ت425هـ)، جمعه وحقّقه وشرحه محيي الدّين ديب، الطّبعة الأولى، صيدا وبيروت، المكتبة العصريّة، 1417هـ/1997م.
7. ديوان الإمام ابن حزم الظّاهريّ، ابن حزم، عليّ بن أحمد (ت456هـ)، جمع وتحقيق ودراسة صبحي رشاد عبد الكريم، الطّبعة الأولى، طنطا، دار الصّحابة للتّراث، 1410هـ/1990م.
8. الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسّام الشّنتريني، عليّ (ت542هـ)، تحقيق إحسان عبّاس، بيروت، دار الثّقافة، 1997م.
9. شعر الرّماديّ، الرّماديّ، يوسف بن هارون (ت403هـ)، جمع وتحقيق ماهر جرّار، الطّبعة الأولى، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، 1400هـ/1980م.
10. القاموس المحيط، الفيروزآباديّ، محمّد بن يعقوب (ت817هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة، الطّبعة الخامسة، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، 1416هـ/1996م.
11. قصيدة أبي مروان عبد الملك بن إدريس الجزيريّ، الجزيريّ عبد الملك بن إدريس (ت394هـ)، تحقيق هلال ناجي، الطّبعة الأولى، بيروت، دار الغرب الإسلاميّ، 1994م.
12. مطمح الأنفس ومسرح التّأنّس في مُلح أهل الأندلس، ابن خاقان، الفتح (ت529هـ)، تحقيق محمّد عليّ الشّوابكة، الطّبعة الأولى، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، 1983م.
13. معجم البلدان، الحمويّ، ياقوت بن عبد الله (ت626هـ)، بيروت، دار صادر، 1397هـ/1977م.
14. المغرب في حُلى المغرب، ابن سعيد، عليّ (ت685هـ). تحقيق شوقي ضيف، الطّبعة الرّابعة، مصر، دار المعارف.

- المراجع:

15. الأدب الأندلسيّ من الفتح إلى سقوط الخلافة، هيكل، دار المعارف، القاهرة، 1985م.
16. تاريخ الأدب الأندلسيّ (عصر سيادة قرطبة)، عبّاس، إحسان، الطّبعة الثّانية، بيروت، دار الثّقافة، 1969م.
17. تجربة السّجن في الشّعر الأندلسيّ، الخطيب، رشا عبد الله، الطّبعة الأولى، أبو ظبي، المجمع الثّقافيّ، 1999م.
18. الشّعر في قرطبة من منتصف القرن الهجريّ الرّابع إلى منتصف القرن الخامس، محمّد، محمّد سعيد، الطّبعة الأولى، أبو ظبي، المجمع الثّقافيّ، 2003م.
19. مع شعراء الأندلس والمتنبّي، غومس، إميليو غرسية، تعريب الطّاهر أحمد مكّي، الطّبعة الثّانية، القاهرة. دار المعارف، 1978م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.82.2022.703
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (82) August 2022
العدد (82) اغسطس 2022

- **الرّسائل:**

20. الـحَبْسيّات في الشعر العربيّ، قدّور، سكينة، أطروحة دكتوراه، كلّيّة الآداب، جامعة منتوري، قسنطينة (الجزائر)، 2007م.

21. القيم الجماليّة في الشّعر العربيّ الحديث، كُليب، سعد الدّين، أطروحة دكتوراه، كلّيّة الآداب، جامعة حلب، 1989م.

- **الأبحاث:**

22. أنماط القلق السّياسيّ في الشّعر الأندلسيّ من الفتح إلى سقوط الخلافة (92-422هـ)، العجيليّ، هادي طالب، وعلّوش، زينب عليّ صادق، كلّيّة التّربية للعلوم الإنسانيّة، جامعة بابل، 2018م.